فتحى عبد العزيز الحداد

المرأة فى اليمن القديم(*)

أثمرت الكشوف الأثرية فى اليمن عن الكثير من النصوص والآثار التى ترجع لعصور مختلفة (ما بين بداية الألف الأول قبل الميلاد وحتىٰ أواخر القرن الخامس الميلادى) يمكن من تحليلها الوقوف على عدة جوانب هامة فيما يخص المرآة فى اليمن القديم ، وقد حاولت جاهدًا تعقب المراحل المختلفة فى حياة المرآة ــ فى ضوء ما توافر من مادة علمية ــ منذ أن كانت هاجساً فى فكر أهلها حينما تمنوا أن يكون لهم أولاد ذكور ، وهرعوا إلى معبوداتهم الوثنية مقدمين القرابين والنذور راجين أن يرزقوا بالأبناء دون البنات ، ثم شعور الأهل نحو بناتهم حينما يرزقوا بهن ، ثم رعايتها بعد ميلادهن فى مرحلة الطفولة ، وفى مرحلة الصبا حتى زواجها الذي اختلفت أشكاله ، ثم تتبع صلاتها بأهلها بعد الزواج وعلاقتها بزوجها وأولادها وبناتها ، وشؤونها الخاصة من زينة وحلى وملابس ، وقبولها بوجود زوجة ثانية لزوجها إلى جانبها ، ثم لمحة عن الصداقات التى ربطت بين بعض السيدات وجعلتهم يراسلون بعضهن البعض ، وتتبع لحياتها الدينية وطقوس عبادتها لمعبوداتها ، مع تتبع للألقاب والوظائف التي تقلدتها والمهن التى مارسنها ، وملكياتها الخاصة من منشآت وتجارة وغيرها، بالإضافة إلى إلقاء الضوء على وطنيتها وإخلاصها لبلدها وقت الشدة ، مستعيناً بما توافر من الآثار والنصوص التى توضح هذه الجوانب.

إنجاب البنات

بالبحث فى قضية إنجاب البنات فى النصوص اليمنية القديمة تبين أن الآباء والأمهات قد أسرفوا فى تقديم القرابين والنذور إلى المعبودات من أجل الإنجاب وقد كانت صيغ الدعاء المتكررة ــ فى جميع النصوص المعروفة حتى الآن ــ المعبرة عن الرغبة فى الإنجاب هى: أن

(*) قدم هذا البحث ضمن الأعمال التى عرضت ونوقشت فى ندوة " المرأة عبر العصور " التى عقدت بمركز الدراسات البردية والنقوش ــ جامعة عين شمس ــ فى الفترة من ٢٢/٢٤ نوفمبر عام ١٩٩٩ برئاسة أ. د./ عبد الحليم نور الدين. وحالت ظروف سفر الباحث دون نشره فى عدد مجلة المركز (السابع عشر) الذى خصص لنشر أعمال هذه الندوة.

يرزق مقدم النذر بالأولاد الذكور الصالحين ، أو أن يرزق بغلام ، وقد وردت مثل هذه الصيغ على فى كثير من النصوص كنص ورد على واجهة محرق بخور[1] (صورة ١) يقرأ كما يلى:

ر ب م / و ب ن

هـ و / ب ن و /

غ ى م م /ر ب ب م / هـ

ق ن ى / ش م س هـ م و

ذ ن/ م ق ط ر ن / ل و

المعنى:

و / و ل / س ع

د هـ م و / أ و ل د م / أ

ذ ك ر م / هـ ش س م

ب ر ى

ش م س

المعنى:

رب وابنه

بنو

غيم ربيب

أهديا

إلى المعبودة شمس

هذه المبخرة من أجل

سلامتهما ولكى تمنحنهما

---

(1) النص مدون على الواجهة الأمامية لمحرق بخور ارتفاعه ١٠٩ سم محفوظ بالمتحف الحربى ـ صنعاء. يرجع إلى ما بين القرن الرابع والقرن الأول قبل الميلاد.

Groom, N., Les Parfums de L' Arabie, Yemen, Institut Du Mond Arabe, Paris. (1997), P. 70.

أطفالا
ذكوراً صالحين
كمال الشمس[1]

ورغم عدم ظهور صيغة واحدة فى تلك النصوص يطلب فيها أى من الأبوين إنجاب البنات ، إلا أنها حفلت بالكثير من الأدعية لبنات الأسرة فتمنى أحد الوالدين أو كلاهما لهن الصحة والستر وطول العمر وأقر بعض الآباء والأمهات فى نصوصهم أن المعبودات أسعدت قلوبهم بما لديهم من بنات وأولاد على السواء أى أن الأسرة تتمنى الأبناء الذكور ولكن إذا رزقت بالبنات كان لهن حب الأسرة وكامل رعايتها وخالص دعاتها ومن النصوص التى تعبر عن اهتمام الأسرة بالبنات نص يقرأ كالتالى:

د هـ ل ن ع ث ت/ وأ ى ى ش ف/ و . . ى ش . / وب ن ت هـ ن/ ش ف ن/ ن س ر / أ ل ت

ج ر هـ م م/ أ م هـ / ر ش و ن/ هـ ق ي ن ى/ أ ل م ق هـ و/ ث هـ و ن/ ب ع ل/ أ و م/

ص ل م / و ش ل ث ن/ ص ل م ت ن/ ل و ف ي هـ ن/ و و ف ي/ أ و ل د هـ ن/ ش ف ن/ ن س ر/

و هـ ح ى ع ث ت / و ح م ن ن س ر/ و ر ف أ ن ث هـ و/ب ن ت/ أ ل ت/ ج ر هـ م م/

و ل/ س ع د هـ ن/ أ ل م ق هـ و/ ن ع م ت م/و م ن ج ت/ ص د ق م/ و ل/

هـ ع ن ن هـ ن/ ب ن/ ب أ س ت م / و ش ص ى / ش ن أ م / ب ع ث ت ر / و ب ا ل م ق هـ و/

و ب ذ ت / ح م ى م/ و ب ذ ت / ب ع د ن م

والمعنى:

---

(1) Ibid., P. 70.

(هؤلاء هن) دلهن عثت وأبى شاف و ... يش ... والابنة شفن نسر المنتسبين لجـزهم (الجرهميات) أماء رشون (الكاهن) تقربن (للمعبود) المقهو ثهوان سيد أوام بصنم وثـلاث صنمات من أجل سلامتهن ، وسلامة أولادهن شفن نسر وهحى عثت وحمن نسر ورفأن ثهـوان بنات آل جرهم ، ولكى يسعدهن المقهو بالنعمة وطوالع اليمن ، وينتشلهن من البأساء وشرور كل عدو حاقد بحق عثتر وبحق المقهو وبحق ذات حمى وبحق ذات بعدن[1].

رعاية المرأة خلال فترة الحمل والولادة

كانت المرأة تلقى رعاية خاصة أثناء فترة الحمل حيث كانت تلبى طلباتها على الفور فهذا نص لامرأة تتحدث عن نفسها فتقول: أنا شمعة بنت ذى مرابد كنت إذا وحمت أتى لى بثمار الخريف غضة فى غير موسمها من أرض الهند[2] تسجل بعض النصوص اليمنية القديمة إهداء النذور إلى المعبودات من قبل بعض السيدات حمدًا لها على سلامتهن أو سلامة بناتهن من عملية الولادة ، وتتمنى للمولودة البقاء على قيد الحياة ، كما تدعو أن يحميها المعبود من كل شر ، ومن اللافت للنظر أن كثيراً من النصوص اهتم حابها بتحديد المكان الذى تمت فيه عملية الولادة وقد تبين من ذلك أن من السيدات من كن يلدن فى بيتهن ، ومنهن من كن يلدن فى بيت الحما (أبو الزوج) ، وفى هذا دليل على شكل من أشكال الترابط الاجتماعي ، ومن هذه النصوص: نص كتب بخط المسند الغائر على لوحة من الحجر الكلى ارتفاعها ٣٥ سم X ١٦سم عثر عليها فى الجوف وهى محفوظة الآن فى متحف صنعاء الوطنى[3] (صورة ٢) ويقرأ كالتالى:

م ج د ح ل أ (ك) / ع ز ز أ

ل / هـ ق ن ى ت / و هـ ر ث د ن/ ر

ب ع هـ م و / هـ ر ن / ب ع ل / ر ح ب

---

(1) الأريانى ، مطهر على ، نقوش مسندية وتعليقات ، مركز الدراسات والبحوث اليمنى ، صنعاء ١٩٩٠. ، ص ٢٠٩ ــ٢١٠. ، انظر ملحق النصوص نص رقم (١).

(2) ذكر الهمدانى أن هذا النص عثر عليه فى قبر بمنطقة حقل قتاب. انظر الهمدانى ، أبى محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب ، الإكليل الجزء الثامن ، حققه وعلق عليه: محمد بن على الأكوع بن الحسين الحوالى ، منشورات المدينة ، بيروت ١٩٨٦م.١٤٠٧هـ . ص٢٣٠ــ٢٣١.

(3) Muller .W .W., La Religion, Yemen, Institut Du Mond Arabe, Paris (1997), P. 123.

ن / ص ل م ت ن / ذ ت / ذ هـ ب ن / ب
ت هـ و / أ ب ح م د / ب ت / ب ن ى / ع
ز ز أ ل / ب ك ن / ش ف ت ت هـ و
أ م ت هـ و / م ل د (ك) ح ل ك
ذ ت / ع ز ز أ ل / ل ن / و ل د ت / ش
ش ن هـ ع / ب ت هـ و / أ ب ح م د / و ر أ
ك هـ م ر هـ و / ح ى و / ل هـ و / و ل و
ز أ / هـ أ / هـ ر ن / ب و ل / ر ح ب ن / م
ت ع ن / أ م ت ح و / خ س ف هـ ر ن / ب ن / ل

والمعنى:

ل ب م / و هـ ع ن / أ د م هـ و
ب ن ( ) أ ل / ب ن / ن ذ ع / و ش ص ى
ب ( ) ن هـ و / د ع و / و أ ل / د
( ) و ع

والمعنى:

مجد حلك ذات عزيز
ايل قدمت الى الإله الحامى هران
رب رحبان هذا
التمثال من البرونز (الذى
يمثل) ابنتها **أبى** حمد ابنة بنى
عزيز أيل **لأنها** وعدته بها
عبدة مجد **حلك** (رسم يمثل زهرة)
زوجة (المنتسبة **إلى**) عزيز ايل منذ أن ولدت
فى بيتها **ابنتها أبى** حمد
وهاهو **يخصها أن** تبقى على قيد الحياة ،

فليدم (الإله) هران رب رحبان
حماية خادمته خسف هران (الوليدة)
من الجنون والهبل ، وأن يساعد
خدم بنو عزيز ايل ضد لعنات وشرور
أعدائهم المعروفين
والمجهولين.

انتساب المرأة

كانت الفتاه تنسب إلى أبيها ثم إلى قبيلتها: كما ورد فى نصوص كثيرة وعلى التماثيل واللوحات الخاصة بالسيدات كلوحة لسيدة قتبانية ترجع إلى القرن الثانى الميلادى (صورة ٣) ، تظهر نصفها العلوى ترفع يدها اليمنى مبسوطة الكف ، وتقبض بيدها اليسرى حزمة من سنابل القمح ودون اسمها بخط المسند ، فى سطر واحد على النحو التالى.[١]

أ ب ن م / ب ت / م ح ض ر م

أى: أبان بنت محضار

وعلى لوحة مشابهة[٢] محفوظة بالمتحف الوطنى بصنعاء ، خرجت سيدة عن هذا النهج ونسبت نفسها إلى أمها حيث دون اسمها فى سطرين بخط المسند كالتالى:

ب ر ل ت / ذ ت / ب ى ت / ع م ح ظ ر / ب ن / ق س م م

و ب ح ت ن / ب ن ت / أ م ت /

أى: برلة ذات بيت عم حظر بن قسم

وبحتن بنت أمة عم

وقد لوحظ أن السيدة برلة انتمت إلى بيت زوجها ألا أنها نسبت نفسها إلى أمها (أمة عم). وقد اختلف الأمر بعض الشىء مع بعض السيدات حينما كان يتم زواجهن وانتقالهن إلى بيت الزوجية

---

(1) R. D. Barnett., South Arabian sculptures, The British Museum Quarterly Vol. Xvii. No. 3. P. 48, pl xx, a

(2) Breton, Jean-Francois, L Arabie heureuse au temps de la rien de Saba, (1998), P. 122.

فهنا كانت المرأة تنسب إلى بيت زوجها ، وتبرهن على ذلك بعض النصوص اليمنية منها: نص من عهد الملك (نشأ كرب يهأمن يهرجب) ، ملك سبأ وذو ريدان[1] ، بن أيل شرح يحضب يذكر صاحبه أنه تقرب إلى المقه بصنم برونزى ذهبى اللون وفاءًا لنذره وحمدًا لما من به المقه من لم شمله مع المرأة (تحى أيل بنت جراف) ثم يرجو معبودة فى بقية النص أن يرزقه أولادًا ذكورًا صالحين من زوجته (تحى أيل التزأدية) وهنا يلاحظ أنه حتى وصول المرأة إلى بيته كانت تنسب إلى أهلها ، أما بعد تمام زفافها وحينما تمنى منها أولاداً نسبها إلى ما ينسب إليه فصارت تحى أيل التزأدية وهو عرف جار حتى يومنا هذا.

سجلت النصوص بعض القوانين الخاصة بالزواج ويبدو أن مثل هذه القوانين كانت ذات طابع محلى حيث ورد فى أحد هذه النصوص أن رجلا يدعى ألسن اخترق قوانين حاكم مقاطعة (مدينة) مطرة وبنى سخيم التي تقضى بتحريم الزواج من بنات مدينة مطرة لرجال من خارجها إلا بإذن الحاكم[2] ويوضح النص تمرد المدعو ألسن على هذا القرار الإقليمى من أجل أن يحقق رغبة لبناته أو مصلحة يراها هو فى زواجهن خارج مدينته.

تعدد الزوجات والأزواج

كان من المألوف أن تتعدد الزوجات للرجل الواحد على مر العصور وتشير بعض النصوص اليمنية القديمة إلى مثل هذا التعدد حيث يذكر أحد النصوص أن سيدتين تزوجتا برجل واحد وقد شكرتا المعبود بعد أن حملت إحداهن. أما المثير هنا أن تشير نصوص أخرى إلى تعدد الأزواج فقد تزوجت سيدة تدعى (خال حمد) من رجلين وأقامت تلك السيدة منزلاً لهما وكانت تساعدهما بأموالها وسددت لهما دينا كبيراً.

وفى نص آخر (يرجع إلى القرن الأول الميلادى) يقدم فيه أخوان هما هوسان يردف وأخيه ظبي أبنا همى عثت نذراً للمعبود المقه من أجل صحة إبنهما الذى أنجباه من زوجتهما. وتوضح النصوص زواج المرأة اليمنية أكثر من رجل وإن لم يكونوا إخوة ومن ذلك نص عثر

---

(1) الإريانى ، مطهر على ، المرجع السابق ، ص١٦٧ ،١٧١. انظر ملحق النصوص ، نص رقم (٢)

(2) صبره ، على بن على ، التواصل الثقافى بين العرب واليونان ، مجلة الإكليل. العددان ٣ ، ٤ ، ١٩٨٨ ، ص١٣٠ ،١٣٧ انظر ملحق النصوص نص رقم (٣).

عليه فى مأرب[1] ذكر أن رجلين يدعى أحدهما مشنوم ويدعى الآخر ربيب من قبيلة راسم قدما للمعبود المقه خمسة تماثيل ذكوراً وواحدًا أنثى حمداً على ما رزقا خمسة صبيان وصبية من زوجة واحدة تدعى شاف نسر[*] وقد وصل صدى زواج المرأة أكثر من رجل إلى المؤرخين الكلاسيكيين ، وقد أشار إليه استرابو فى كتابه الجغرافيا[2]

وقد تزوج الرجل اليمنى بأجنبيات ، ودل على ذلك الكثير من النصوص التى تفيد أن رجالاً من معين تزوجوا من سيدات من خارج اليمن منهم سيدات من مصر وغزة ودادان وغيرها من البلدان التى وصل إليها هؤلاء الأزواج عن طريق ممارسة التجارة.

ارتفعت مكانة بعض السيدات فى اليمن القديم إلى درجة أن بعض الأحداث أرخت بعهدهن ، ومن ذلك نص قدمه فيه شخص يدعى عمى سمع قرباناً إلى المعبود (أرن يدع) فى معبده ويؤرخه فى أيام ثلاث شخصيات هامة منهم زوجته. ويقرأ النص (صورة ٤):

ع م س م ع /ب ن /ش ع ذ و / ذ
و ف ر / س ل أ / أ ر ن ى د خ
ي و م / ذ ب ح / ذ ق ب ض / ث ن
ى / و ى و م / ب؟ (ب) أ / أ و س ب ب
..... ى / و م / ض ب أ / ن ج ر ن
.. / ذ د و ر ن / ب ع ظ / أ
ر ن ي د و / و و د / و ذ ج ر
ب / و ع ث ت ر / ن ش ق / و ب / ى
و م / ى د ع أ ب / و أ ل م ن
ب ض / و ب / غ ف ر ة
ذ ت / ب ي ت س

---

(1) Muller, W. W., In Neue Ephemeris fur semitische epigraphic, Band 1, Wiesbaden (1972) S. 87-95.

(*) شاف نسر: اسم تكرر لنساء يمنيات فى نصوص أخرى منها النص (أ / ٣٤) ملحق النصوص نص رقم (٢)

(2) عبد الله ، يوسف محمد ، أوراق فى تاريخ اليمن وآثاره ، دار الفكر المعاصر ، بيروت ١٩٩٠ ، ص ٥٢ــ٥٣.

والمعنى:

عم سمع بن شعذو (من) ذ
وافر أهدى (المعبود) أرن يدع
يوم (قدم) قرباناً (ل) ذقبض مرتين
ويوم هاجم أوسان
(مع سمهو) يفع ملك
نشان ويوم (خاض) حرب نجران

مع ذى دوران بأمر أرن يدع وود وذى جراب وعثتر ونشق فى أيام يدع أب وأيل منبط وبغفرة زوجته[1] ولا يعتقد أن يؤرخ الناس بزمن سيدة إلا إذا كانت هذه السيدة قد حققت من المكانة والشهرة قدراً كبيراً يجعل الناس تذكر عهدها ويجعلهم يؤرخون به أو أن تكون هذه السيدة ذات مكانة عزيزة على قلب زوجها ، مثلما فعل المدعو عم سمع مع زوجته غفرة.

القضايا الزوجية

تناولت بعض النصوص جوانب من المشاكل الزوجية التى كانت تنشأ فى محيط بعض الأسر آنذاك فهذا نص تتذكر فيه امرأة تنتمى إلى طبقة العبيد أنها لجأت إلى عشيقها وهو من للسادة لكى تسترد ابنها من زوجها ، والتقى العشيق والزوج فى قتال انتهى بقتل الزوج وإصابة العشيق ، ويوحى النص أن المشكلة التى نشبت بين المرأة وزوجها إنما كانت بسبب النزاع على نسب الطفل إلى الأم أو إلى الأب. هذا ورغم ما تقدم من فضائل للمرأة اليمنية فى العصور القديمة نجد أن النصوص تناولت بعض الأمور الخاصة التى تبين أن بعض النساء ارتكبن بعض الخطايا وجررن بعض الرجال إلى ارتكاب الفاحشة أو ربما غررا لرجال بهن لهذا الطريق ، وها هو نص لرجل يدعى حرم بن ثوب يتضرع الى معبودة ، ويقدم له كفارة راجياً منه العفو حيث جاء معترفا بذنبه الذى اقترفه لأنه جامع امرأة نفساء.[2]

---

(1) Breton, J. F., Nashshan, Yemen ,Institut Du Mond Arabe, Paris. (1997), P. 137.

(2) بافقيه ، محمد عبد القادر ، وآخرون ، مختارات من النقوش اليمنية القديمة ، المنظمة العربية للعلوم والثقافة ،١٩٨٥م. ص ١٤٩. .. انظر: ملحق النصوص ، النص رقم (٤)

وفى نص آخر من وادى الشظيف[*] يرجع إلى (أواخر القرن الثانى ــ بداية القرن الأول قبل الميلاد) على لوحة من البرونز أبعادها ١٠ X ٥ سم محفوظ بمتحف ميونخ للأثنولوجيا[1] (يعترف فيه رجل إلى معبوده أنه جامع امرأة فى معبده ، ولا يكتفى الرجل بالاعتراف الكتابى بل صور جريمته إلى جوار النص بنحت شديد البروز وهو فى عناقه الجنسى ، إلا أنه رغم جرأته ووضوحه لم يذكر اسم المرأة التى شاركته هذا العمل المشين ، ربما لمكانتها فى مجتمعها أو عنده هو ، أو ربما كانت الأعراف السائدة تحول دون التشهير بالنساء فى مثل هذه المصائب ، ويقرأ النص كالتالى:

ع ل ى / ب ن / ق ى س م م ن و ت م / ت ن خ ى / ل ذ س م و
ى / ب ع ل / ى غ ر و / ب هـ ن / م ش ى / ع د / أ ن ى ت م / ب ى غ
ر و

والمعنى:

على بن قيس منوات اعترف إلى (المعبود) ذى سموى
سيد يغرو بأنه دخل على امرأة فى يغرو.

وكما ندم الرجل على أخطائه مع امرأة حادت مثله عن احترام الأعراف والتقاليد السائدة آنذاك نجد أيضا من بين النساء من تعترفن بأخطائهن أمام المعبودات وتستغفرن لذنوبهن وتعلن توبتهن ، هكذا فعلت السيدة أخيت بنت ثوبان سجلت خطئها ــ فى نص من عشرة أسطر بخط المسند ــ فى معبد (ذى سموى) وتضرعت لمعبودها نادمة على ما فعلت.[2]

ويلاحظ أنه فى حالتى اعتراف النساء بأخطائهن جاء هذا الاعتراف على استحياء فلم تبح المرأة بماهية خطئها كما فعل الرجل عند اعترافه بذنبه.

(*) يقع وادى الشظيف بين الجوف ونجران

(1) Muller, W. W., La religion, Yemen, Institut Du Mond Arabe, Paris. (1997), P. 125.

(2) Levy, M, A., Neun Himjarische Inschriften, Z. D. M. G, XXIV, S. 198, Taf. II.

انظر ملحق النصوص ، النص رقم (٥)

وأد البنات

كان واضحا أن الإنسان اليمنى القديم قد أدرك قيمة المرأة فى حياته ودورها الذى لا غنى عنه فى تأسيس الأسرة وقد وضح هذا الأمر حتى فى نظرته للمعبودات حينما تخيل أن لمعبوداته أسرة (تتكون من ثالوث) هو الأب والأم والابن. ولم يكن وأد البنات عند بعض القبائل إلا خوفا من السبى والرق والفقر فقد كانت القبائل المنتصرة فى الحروب تفاخر القبائل المنكسرة أنها سبت بناتها ووزعتهن كالغوانى على كبار رجال قومها وصغارهم مما كان له أثره على تفكير البعض فى وأد بناتهم. ورغم هذا فقد عثر على نص لقانون صدر فى مدينة مطرة حددت الفقرة الثالثة منه منع وأد البنات فى مجتمع مدينة مطرة.

المرأة اليمنية ارة إليه للسيدة مجد حلك ذكرت أنها منذ أن وضعت ابنتها المدعوة خسف خصها (أبوها أبو حمد وربما تقصد المعبود هران رب رحبان) أن تبقى على قيد الحياة فإن كان المقصود أن أباها هو الذى خصها بالحياة فإن ذلك يوحى أنه كان من الممكن أن تقع تلك المولودة فى دائرة الوأد.

المرأة اليمنية والحُكم

ترى هل حكمت المرأة فى اليمن القديم؟ وهل كانت متسلطة أثناء حكمها؟ وهل انفعلت المرأة العادية بالأحداث السياسية التي تعيشها بلادها؟ كل هذه أسئلة تدور فى أذهان كل من يفكر فى أوضاع المرأة اليمنية، وتمدنا المصادر والنصوص بحالتين هامتين فى هذا الصدد ، حيث ثبت فى الحالة الأولى وصول إحدى سيداته وأشهرهن (المعروفة بملكة سبأ) للحكم وأن لم يثبت اللقب الذي حازته حتى الآن ، وعلى العكس من ذلك فقد ثبت حمل اللقب الملكي لأحدى سيدات اليمن القديم فلقبت بلقب (ملكة حضرموت) إلا أنه لم يثبت لدينا إن كانت هذه السيدة قد حكمت دولة حضرموت بالفعل أم لا.

أما الحالة الأولى فهى حاكمة سبأ أكثر السيدات شهرة فى اليمن القديم وقد ورد ذكرها فى الكتب السماوية ، ويعود ذكر ملكة سبأ فى التوراة الى القرن العاشر قبل الميلاد فى موضعين فى

العهد القديم الأول فى سفر الملوك الثالث ، والثانى فى سفر أخبار الأيام الثانى[1] كما جاء ذكرها فى القرآن الكريم حينما جاء تناولت بعض الآيات الكريمة قصتها مع سليمان عليه السلام[*] قال تعالى:

{ وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لاَ أَرَى الْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ.لأُعَذِّبَنَّهُ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لأَ ذْبَحَنَّهُ أَوْ لَيَأْتِيَنِّي بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ. فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ وَجِئْتُكَ مِن سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ.إِنِّي وَجَدتُّ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِن كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ. وَجَدتُّهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِن دُونِ اللَّهِ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لاَ يَهْتَدُونَ. أَلاَّ يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ. اللَّهُ لا إِلَهَ إِلا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ. قَالَ سَنَنظُرُ أَصَدَقْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ الْكَاذِبِينَ. اذْهَب بِّكِتَابِي هَذَا فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ فَانظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ. قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلأُ إِنِّي أُلْقِيَ إِلَيَّ كِتَابٌ كَرِيمٌ. إِنَّهُ مِن سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ. أَلاَّ تَعْلُوا عَلَيَّ وَأْتُونِي مُسْلِمِينَ.}

ويلاحظ أن السيدة التى تناولتها الآيات الكريمة ذُكرت بلقب حاكمة سبأ دون ذكر اسمها أو تحديد لموطن قومها.

وقد تعارف بعض الدارسون على تسمية حاكمة سبأ بـ (الملكة بلقيس) رغم عدم ورود هذا الاسم (بلقيس) لا فى الكتب السماوية ولا مدوناً فيما كشف عنه من آثار حتى الآن وتذهب الآراء إلى عدة اشتقاقات فى اسم بلقيس[•] ، ويفضل البعض تلقيبها حاكمة سبأ عن لقب ملكة سبأ ذلك لسببين:

---

(1) بلقيس ابراهيم الحضرانى ، الملكة بلقيس ، التاريخ والأسطورة والرمز ، مطبعة وهدان ، القاهرة ١٩٩٤. ، ص٣٣ــ٣٤.

(*) سورة (النمل الآيات الكريمة من ٢٠-٣١)

(•) يعتقد البعض أنه ربما اتخذ من كلمة يونانية تعنى الخليلة أو العشيقة أو الفتاه الشابة الجميلة (محمد إبراهيم مرسى ، أضواء على ملكة سبأ ، حوليات كلية الآداب ، جامعة الكويت ، الحولية التاسعة ، الرسالة التاسعة والأربعون ، ١٩٨٨م. ص ٤٢ ــ٤٣.) وهى تشبه معنى كلمة بلكيتا الأرامية (بلقيس إبراهيم الحضرانى ، الملكة بلقيس ، التاريخ والأسطورة والرمز ، مطبعة وهدان ، القاهرة ١٩٩٤. ، ص ١٣٤.) وربما تعنى أيضاً نوع من الزواج القديم حيث كانت الزوجة تبقى فى بيت أهلها ، انظر:
Dictionary of Hebrow Old Testament, Ludwig Koehler, LEIDEN, E. J. Brill, (1953).

السبب الأول: لتحفظها هي نفسها على أعمال الملوك فيما ورد على لسانها فى الآيات الكريمة (قالت إن الملوك إذا دخلوا قرية أفسدوها وجعلوا أعزة أهلها أذلة وكذلك يفعلون) *والسبب الثاني*: لتلقب حكام سبأ بلقب (مكرب) فى تلك الفترة (القرن العاشر قبل الميلاد) وليس بلقب ملك[1] إلا أن السبب الأول: يمكن الرد عليه أن حاكمة سبأ كانت تقصد الملوك الرجال دون الملكات ، أما السبب الثاني: فيمكن الرد عليه أنه من الثابت وجود اللقب الملكى فى حوالى القرن الثامن قبل الميلاد لكن لم يثبت عدم وجوده قبل ذلك اعتمادًا على ما توافر من الآثار حتى الآن.

أما الحالة الثانية للسيدات الحاكمات فكانت لإحدى السيدات اللاتي لقبن بلقب ملكة فى النصوص اليمنية القديمة وكانت تدعى (ملك حلك) وقد ورد ذلك فى نص من عهد الملك (شعر أوتر ملك سبأ وذو ريدان بن علهان نهفان ملك سبأ) ــ كما سبق القول ــ لكنه ليس هناك ما يؤكد ممارسة هذه السيدة الحكم كملكة ، أم أنها حملت هذا اللقب باعتبارها زوجة لملك حضرموت وأختاً لملك سبأ فى آن واحد. والاحتمال الأخير هو الأرجح.

المرأة والحروب

ربما تتجلى أصدق مشاعر الحب للوطن وقت الشدة حينما يتعرض الوطن لاعتداء خارجى وتظهر هذه المشاعر أيضا حينما يتحقق النصر على الأعداء بسواعد الأبناء وهاهن نساء قتبانيات تذكرهن نصوص عهودهن وهن يؤدين أدواراً متعددة من أجل الوطن فمنهن من شاركن فى قتل أعداء الوطن ، ومنهن من قدمن النذور للمعبودات راجين تحقيق النصر لجيوش وطنهم أو شكراً على نصر تحقق ، ومنهن من وهبن أنفسهن إلى المعبودات لذات السبب ، ومنهن من أسهمن بنصيب يتناسب مع طبيعتهن فى الدفاع عن الوطن ويتضح ذلك فى العديد من النصوص.

فهناك نص يتحدث عن حرب شنها (شعر أوتر) ملك سبأ وذو ريدان ضد (العز يلط) ملك حضرموت حيث يذكر النص أن ثمانية مقاتلين من الجيش السبئى قتلهم أهل حضرموت

---

(1) محمد إبراهيم مرسى ، أضواء على ملكة سبأ ، حوليات كلية الآداب ، جامعة الكويت ، الحولية التاسعة ، الرسالة التاسعة والأربعون ، ١٩٨٨ م. ، ص ٤٢ ــ ٤٤.

بالتعاون مع بعض الحضرميات[1] ويفهم من ذلك أن هؤلاء الحضرميات غررن بهؤلاء الجنود حتى مكنوا الأهالي منهم ليكبدوا الجيش السبئى خسارة ثمانية مقاتلين.

... وقد كانت النساء دائما إحدى ضحايا الحروب للجيوش المنهزمة وإحدى مكاسبها للجيوش المنتصرة فأغلب نصوص الحروب تذكر سبى النساء بأعداد كبيرة وهاهو نص يتحدث عن حرب للملك شعر أوت ملك سبأ وذو ريدان فيذكر أن قائد جيوشه تمكن فى الحرب التى خاضها من سبى أربعمائة من الأولاد والنساء ...

وفى نصوص أخرى نجد دعم السيدات للجهد الحربى لملوك عصرهن وتفاعلهن مع الأحداث بعد انتصار جيوش بلادهن فى المعارك. ويمكننا تلمس ذلك فى بعض النصوص، ومن ذلك نص[*] لسيدتين (صورة ٥) من قتبان تدعيان (جدن عم وحمد على) والابن (أبى كرب والابنة نعم جد) ويذكر النص أنهم تقربوا بتمثال من البرونز إلى سيدهم المعبود عم ذو دون فى معبده حطب فى ذى غيل (هجر بن حميد) حسب الوعد من أجل سلامة سيدهم الملك القتبانى نبط يهنعم بعد غزوة الرحبة ضد ملك سبأ وذو ريدان وذكر أن السيدتان وضعتا نفسهن تحت سلطة المعبود من أجل نجاح سيدهن ملك قتبان[2] المرح والموسيقى فى حياة المرأة تظهر المرأة اليمنية على بعض اللوحات الجنائزية ، أو كزخارف تزين بعض العناصر المعمارية بالمعابد وهى تؤدى بعض ألوان الفنون كالرقص والعزف علي القيثارة. وقد يكون ذلك تعبيراً عن مشهد دنيوى مما يحدث فى الحياة اليومية اليمنية ، كالمشاركة فى احتفال ، أو تعبيراً عن ممارسة مهنة كانت لها في الحياة الدنيا ، وربما يؤيد هذا الرأى تدوين لقب العازفة إلى جوار بعض السيدات اللاتى ظهرن على تلك اللوحات ، وربما كانت تلك الرقصات تمثل طقوس دينية ويدعم ذلك أن المناظر نفذت على بعض العناصر المعمارية فى بعض المعابد.[*] منظر منفذ على أحد الأعمدة

---

(1) الإريانى ، مطهر على ، المرجع السابق ، ص ١١٧ ، انظر ملحق النصوص ، النص رقم (٦)

(*) النص نقش على لوحة من الحجر الكلسى الارتفاع ٥٠ سم/ الطول ٢٤سم. ويرجع إلى الملك القتبانى نبط يهنعم حوالى منتصف القرن الثانى الميلادى محفوظة بمتحف عدن الوطنى.

(2) Robin, J., Ch, Les royaumes combatants, P. 182.

(*) ظهرت المرأة عازفة فى مناطق أخرى من الجزيرة العربية فنراها فى الرسوم الصفوية التى صاحبت النقوش فى أكثر من موضع وهى تعزف على الناى أما بمفردها أو فى مجموعة من السيدات ، وكان الرجال فى

الحجرية فى معبد نشان.[1] (صورة ٦) يمثل سيدتان تقف كل منهما على قاعدة من خمس درجات وترتدي كل منهما ثوب قصير ذو حمائل تكسوه عباءة شفافة وتثنى كل سيدة ذراعيها إلى جانبيها لتبدو فى حركة طقسية (راقصة هادئة) بيدها اليمنى أداة تشبه الرقم (٧) وقد صور الفنان فى تماثل كبير من حيث الهيئة والملامح والحركة وأسلوب التنفيذ الذى أظهر وجه وصدر كل سيدة من الأمام بينما الساقين والقدمين من الجانب (وفى هذا تشابه مع أسلوب الرسم والتصوير فى الفن المصرى القديم ، على نصب لسيدة تدعى (رضك حرم ذات هعلل) يرجع لما بين القرن الأول والقرن الثانى الميلادى نفذ عليه منظر بالنحت البارز يمثلها فى إحدى مناظر الحياة اليومية وهى تمسك قيثارة.[2]

ألقاب المرأة

لقبت المرأة اليمنية بكثير من الألقاب التى نالتها المرأة فى معظم حضارات الشرق الأدنى القديم مثل لقب الملكة ، والكاهنة ، وخازنة بيت المال ، والعازفة ، وذات البيتين (المشرفة عليهما).

وتحدثنا النصوص عن عدد من السيدات ذوات المكانة الرفيعة واللائى يمكن إدراجهن ضمن الأزواء فكما كان من الرجال (ذو غيمان ، ذو يزن ، ذو جدن) فإن هنالك من السيدات (ذات حضر ، ذات يفرع ، ذات بنى عرق)[3]

صحبة السيدات فى بعض هذه المناظر يؤدون الرقصات على أنغام الآلات الموسيقية التى تعزف بها السيدات وورد لقب (زمرت) الذى يعنى العازفة ضمن النصوص المصاحبة لهذه الحفلات الموسيقية (HCH 79, P. 32.) التى ظهرت فيها آلات موسيقية كالناى والقيثارة وآلة موسيقية من مزمارين (تعرف حتى الآن بالمجوز) (الروسان ، القبائل الثمودية والصفوية ، ص ٤١١.)

(1) تقع نشان (تل السوداء) فى قلب وادى الجوف على الشاطىء الأيسر لوادى مذاب
Breton, J . F., Nashshan, Yemen, Institut Du Mond Arabe, Paris. (1997), P134

(2) Roux , J, C., Le monde des morts, P. 205.

(3) بلقيس ابراهيم الحضرانى ، الملكة بلقيس ، التاريخ والأسطورة والرمز ، مطبعة وهدان ، القاهرة ١٩٩٤م . ص ١١٤ ــ ١١٥.

ومن النساء اللاتى لقبن بلقب ماكة فى النصوص اليمنية القديمة سيدة تدعى (ملك حلك) وقد ورد ذلك فى نص من عهد الملك (شعر أوتر ملك سبأ وذو ريدان بن علهان نهفان ملك سبأ)(*)

وهو نص (سبق الإشارة إليه) يصف حربا دارت بين ملك سبأ المذكور وبين ملك حضرموت المدعو (العز يلط) وكانت تلك الحرب ــ حسب ما يرويه النص ــ ردا على حرب سابقة قام بها ملك حضرموت ضد مملكة سبأ وذى ريدان وقد انتصر ملك سبأ فى الحرب الأخيرة وأسر الملك (العز يلط) وذكر أنه أرسل فريق لمحاصرة القصر الملكى لحماية الملكة (ملك حلك) ملكة حضرموت ، أخت الملك السبئى (شعر أوتر). ويفهم من النص أنه ثمة مصاهرة كانت قائمة بين الملك السبئى (شعر أوتر) وبين الملك الحضرمى (العز يلط) ويحق لنا بعد قراءة هذا النص أن نتساءل: هل كانت زوجة الملك الحضرمي تدرى بتخطيط أخيها لهذه الحرب؟ ربما كانت ... وإذا كانت تدرى هل ساعدته بأسرار أفادته فى تحقيق النصر الكبير على الحضارمة ومكنته من أسر ملكهم وهو زوجها (العز يلط)؟ ... ربما ساعدت وأفادت ... وربما كان حرص الملك السبئى على سرعة إرسال فرقة من جنوده لحراسة أخته خشية أن يتسلل الشك إلى جنود حضرموت وأهلها فى ولاء ملكة حضرموت لهم من جراء فعلة أخيها ، وفى احتمال مساعدتها له ، وإنه من غير المعروف حتى الآن ــ كما سبق القول ــ إن كان لقب الملكة الذى حملته ملكة حضرموت قد خول لها حكم البلاد أو حتى المشاركة فيه ، فربما كان حملها لهذا اللقب لأنها زوجة الملك الحضرمى ولأنها أيضاً أخت الملك السبئى شعر أوتر علاوة على أنها ابنة الملك السبئى علهان نهفان.

ومن الألقاب التي حملتها المرأة أيضا (لقب خازنة بيت المال) ، وهو لقب عرفه الرجال وقد أفصحت عنه النصوص ، ومن ذلك نص لرجل يدعى صدق ذكر برن لقب بـــ (خازن أموال ملك حضرموت)(1) ، وحملت المرأة أيضاً لقب (كاهنة) وقد ظهر ذلك بوضوح من

(*) انظر ملحق النصوص ، النص رقم (٦)

(1) Breton, J. F., Sabwat, P. 146.

خلال نص دون على قاعدة من الحجر الجيري لتمثال من البرونز ــ ارتفاعه حــوالى ٥٠ ســم محفوظ بمتحف عدن يحمل تأثيرات هيلينستية[١] (صورة ٧) يرجع إلى حوالى عــام ٥٠ قبــل الميلاد ويقرأ النص كالتالى:

ب ر أ ت / ذ ت / ب ى ت / ر ث د أ ل / ب ن / ش ح ذ / س ق
ن ى ت / ذ ت / ح م ى م / ع ث ت ر / ى غ ل / ص ل م ن / ذ
هــ ب ن / ح ل ن / ت ك ر ب ت س / ل و ف ى س / و و ف
ى / أ ذ ن س / و م ق م س / و ق ن ى س / ق ظ ر ت
ع م / ذ ر ب ح و / ر ش و ت / ع م / ذ د
م و ر و أ ل / غ ى ل ن / ى هــ ن ع م /

والمعنى:

برأت ذات بيت رثد أيل (زوجته) بن شحز أهدت
ذات حميم (و) عثتر يغل تمثال
ذهبى كما وعدتها لرفاهها وقدرتها
وطاقاتها وملكها (عندما كانت) خازنة المال
لعم ذى رحبة (ربحو) وكاهنة (ل) عم ذى ديمت
(بفضل) ورو أيل غيلان يهنعم.

وهكذا يذكر النص أن السيدة برات أهدت المعبودة (ذات حميم عثتــر يغــل)[*] هــذا التمثــال البرونزى ، عندما كانت (برأت) خازنة المال للمعبود (عم ذى رحبة) ، و كاهنة لــ (عم ذى ديمت)[٢] ، وربما شغلت المرأة وظيفة إشرافية على أكثر من معبد ويدل على ذلك نص لســيدة تدعى (أسليم) وقد حملت لقب (ذات البيتين يفعان ويافع) أى المنتمية إلى البيتين (المعبدين)

---

(1) Segall, Berta, Sculpture from Arabia felix, The Hellenistic Period, AGA, V 59. (1955), P. 214. Pl 61. fig. 16, 17.

(*) يعد لقب يغل من ألقاب عثتر لكن تراكب الأسمين ذات حميم وعثتر يرد للمرة الأولى فى هذا النص وربما نسى الكاتب حرف الواو (انظر: بافقيه وأخرون ، مختارات من النقوش اليمنية القديمة ، ص٣١٣ــ ٣١٤.)

(2) Will, E., les arts al, ecole de la Grece et de Rome. P. 204.

يفعان ويافع وربما يعنى هذا اللقب المشرفة على المعبدين يفعان ويافع كما لقبت السيدة أسليم أيضا بلقب وصيفة الحاكم شرح بن همدان[1] وقد ظهرت المرأة اليمنية وهى تعزف على القيثارة فى كثير من المناظر وكان لقب العازفة لقباً معروفاً فى أنحاء أخرى من الجزيرة العربية.[2]

عبادات المرأة

كفل المجتمع اليمنى القديم للمرأة حرية كبيرة فى التعبد ، وتعبر عن ذلك الكثير من النصوص التى تحكى عن ممارسة النساء فى اليمن القديم لحقوق العبادة فنجدها تقدم القرابين مرة من أجل نفسها طلباً للصحة والعافية ، أو من أجل أبنائها وبناتها ، أو من أجل مساعدة من المعبود لزوجها فى ضائقة ألمت به ، أو من أجل أخيها أو أختها ، أو من أجل تنمية تجارتها أو أملاكها أو من أجل شفاءها من مرض ألم بها أو ضائقة وقعت فيها. ولم تكتف بعض السيدات بتدوين النص فقط بل قمن بتصوير أنفسهن وهن يقدمن القرابين إلى جانب النصوص ، وقد جمعت بعض اللوحات بين الرجل وزوجته ومن أمثلة ذلك: نص دون على لوحة من حجر المرمر (مستطيلة الشكل يبلغ ارتفاعها١٠,٥X٢٠,٦ سم) محفوظة بمتحف صنعاء الوطنى (صورة ٨) ويظهر النص من ثمانية أسطر. يتوسطه بعد السطر الأول الهلال والقرص ويلى النص تمثيل لمبخرة تتوسط رجل على اليمين (الناظر) فى هيئة محارب بيده اليمنى رمح وباليسرى سيف يقف على قاعدة مستطيلة الشكل بينما تجلس امرأته على كرسى قصير وهى امرأة بدينة ترتدى ثوباً طويلا يصل إلى أعلى القدمين ذو كمين قصيرين وقد جملت شعرها فى شكل جدائل كثيرة وهى تمسك بكلتا يديها مجموعة القرابين المقدمة للمعبودة (شمس) وهى على ما يبدو جزء من غنائم حصل عليها زوجها المحارب فى إحدى معاركه[3] ويقرأ النص:

---

(1) صالح ، عبد العزيز ، المرجع السابق ، ص ٣٨. ، أنظر: ملحق الصور ، صورة رقم (١٠).

(2) من الألقاب التى حملتها المرأة الصفوية لقب (العازفة) وقد صاحب اللقب منظر لسيدة تعزف على قيثارة ، انظر: الروسان ، محمود ، المرجع السابق ، ص٤١١.

(3) Groom, N., Les Parfums de L Arabie, Yemen, Institut Du Mond Arabe, Paris. (1997), P. 71.

ك ت / ل ح ى ع ث ت / ص ب ى ن
ش م س / أ ل ه ت
أ ب ب هـ ث / أ ث ت
ت ب ع م / و س م و / أ ل ت ن / أ غ ن
م /ح ج ن / ت ح ل ف ى / و ح د / و ح
ت ق ب ن / و س ع د هـ / ن ع م ت م
ت ب ع م / ب ن
ص ب ح م

والمعنى:

من عمل لحى عثت السبئى ، من أجل شمس ، إلهة أببهث ، زوجة تبع وقد رسموا من أجل الإلهة غنائم (هم) تنفيذاً لقسمهم المحرمة ولتمنح (شمس) النعمة لتبع بن صبح.

وقد ظهرت بعض النصوص المختصرة التى تحتوى على اسم السيدة ونسبها وإهداءها نفسها إلى معبودها ، أو معبودتها ومثال ذلك نص عثر عليه فى معبد ذات حميم فى ريبون يقرأ:

ذ ك ر / ب ن ت / هـ ف ش هـ / هـ ق ن ى ت
ذ ت ح م ى م / ن ف س ت

والمعنى:

ذكار بنت هفشاه قدمت نفسها (للمعبودة) ذات حميم[1].

وفى إطار محاولة المرأة لممارسة طقوس العبادة حتى ما صعب منها على طبيعتها ، أشارت بعض النصوص إلى أن المرأة قد مارست مثل الرجل أيضا نوع من الصيد عرف بالصيد الدينى ومن هذه النصوص نص عثر عليه فى منطقة (يلا)[*] يرجع إلى عهد المكرب السبئى (يثع أمر) دون باسم سيدة تدعى (جحمة) انتسبت الى بيت هذا المكرب ويقرأ:

---

(1) Frantsouzoff, Serguei A., The Inscriptions from The Temples of Dhat Himyyam At Raybun, Seminar For Arabian Studies, Vol. 25. (1995), PP. 15-16.

س ل ت ا س أ ك ت ا ج ح م ت ا
ذ ت ا ب ي ت ا ى ث ع أ م ر
أ ج ت .... أ ر ى د ى ا و د ن م

والمعنى هو:

هذا ما صادت جحمة ذات بيت يثع أمر(بمنطقتى) أريدى ودنم[1]

وبصرف النظر عن أن السيدة جحمة مارست عملية الصيد بنفسها ــ أى: قامت بإثارة الحيوانات ومطاردتها والتحرش بها وقنصها ــ أم أنها أنابت رجالا مأجورين أو مأمورين أو متطوعين بتنفيذ عملية الصيد لحسابها فان ما يعنينا هنا هو الدلالة الدينية والاجتماعية فى أنها جعلت الصيد بكل دلالاته باسمها وأنها أدت هذا المنسك لمعبودها مثلها مثل الرجل دونما تقصير ودونما تعلل بأنها امرأة قد تغفر لها طبيعتها كامرأة أن تعفى من أداء هذا الطقس[*]

وتقربت المرأة إلى معبوداتها من أجل الشفاء من المرض ويؤكد ذلك عدة نصوص: منها نص من معبد ريبون (القرن الثاني قبل الميلاد) أهدته سيدة تدعى (أبى رشد بنت شعر ود) إلى عثتر ذات حضران لكسب رضى معبودتها ومن أجل شفاءها من مرض ألم بعينيها ومن أجل رضا معبودتها.[2]

ملابس المرأة وزينتها

تنوعت ملابس السيدات فى اليمن القديم وقد أمكن التعرف على أشكالها العديدة من خلال تماثيل السيدات والمناظر التي تظهر فيها المرأة على النصب واللوحات النذرية وزخارف المعابد ، فكان من هذه الأشكال (الثوب والعباءة والخمار) وكان منها ثوب طويل ذو كمين طويلين يصل إلى أعلى القدمين وكان منها الثوب الفضفاض ، والحابك الطويل الذى يلامس

---

(1) الإريانى ، مطهر على ، المرجع السابق ، ص ٤٥٥.

(*) كان نوع من الصيد اختص بصيد الوعول قد دون فى الكثير من النصوص اليمنية وربما كان هذا الصيد بمثابة منسك لأجل أن يرزقوا بالمطر وقد اختصوا المعبود عثتر ــ الذى زعموا انه يهب المطر ــ بهذا النوع من الصيد) انظر بافقيه ، وآخرون مختارات من النقوش اليمنيه القديمه. ص ١٥٤.

(2) Frantsouzoff, Serguei A., Op. Cit., P. 18., PLII. Bottom.

القدمين وبه حزام عريض فى الوسط (كثوب ارتدته سيدة عرفت باسم (سيدة الضـــالع) عثـــر على تمثالها فى مقبرة شكع وهو من الحجر الكلسى ارتفاعه ٥٤ سم ويرجع الى القرن الأول قبل الميلاد[1] (صورة ٩) والثوب الطويل الحابك وعصابة مزخرفة علي الـــرأس (صـــورة ١١) وكان منها ثوب ذو كمين قصيرين وكان منها ثوب قصير يصل حتى أسفل الـــركبتين وظهـــرت العباءة وقد التحفتها السيدة فوق ثوبها ولم تكشف ألا عن وجهها وكفيها ، وظهر الحـــزام فـــوق الخصر على بعض ثياب السيدات وتعددت زخارف تلك الثياب فكان منهـــا الخطـــوط الرأســـية والأفقية والمتموجة وتوزعت هذه الزخارف على الصدر أحيانا وعلى الطرف الســـفلى للثـــوب أحيانا وعلى كامل الثوب أحيانا أخرى.

والمناظر الخاصة بالمرأة وكذلك الآثار التي تخصها من حلى وأدوات زينة والتي عثـــر على الكثير منها فى اليمن تنم عن اهتمام المرأة بزينتها فمن خلال المنظر يمكننا ملاحظة اهتمام المرأة بتصفيف شعرها فنجدها تجعلة مفروق فى منتصف الرأس بضفيرتين مرسلتين على جانبى الوجة والصدر أو تجعله قصيرا مرسلا على جانبى وجهها وخلف رأسها ، أو تصـــففه طـــويلا مرسلا حتى الكتفين (صورة ٩) أو تجدله فى ضفيرة أو ضفيرتين أو أكثر أو تمشطه مرســـلا مقعوصا عند أطرافه (صورة ٦) أوهى تمشطه وتضع عصابة مزخرفة على رأسها.

حلى المرأة

عرفت المرأة اليمنية الكثير من أنواع الحلي ـــ التي استخدمتها لزينتها ـــ المصنعه مـــن مواد مختلفة كالذهب والفضة والنحاس والزجاج والأحجار الكريمـــة مثـــل العقيـــق والبازلـــت والكلسيت والكريستال والكوارتز وحجر الطلق والأصداف البحرية ـــ كالأقراط التى تزين الأذنين والعقود التى تزين العنق والقلائد التى تزين الصدر والأساور التى تزين المعصمين والخواتم التى تزين الأصابع وخلاخيل القدمين ، وقد راعى الصانع البعد الدينى عند تنفيذه لبعض هذه الحلـــى حيث نفذ على بعضها ـــ رغم ضيق مساحتها ـــ زخارف ذات طابع دينى مثل الهلال والقـــرص أو زخارف كتابية تتضمن أسماء لبعض المعبودات أو أسماء أصحابها ، وقد عثر على كثير من

(1) Maigret, A., Les Pratiques Funeraires, Yemen, Institut Du Mond Arabe, Paris. (1997), P.168.

هذه الحلى فى المقابر المنحوتة فى الصخر والتى ترجع إلى ما بين القرن الرابع قبل الميلاد والقرن الأول الميلادى ، وقد عثر على بعضها سليماً وعثر على البعض الأخر مفككا على هيئة خرزات ، ومن ذلك عثر فى حفائر(شبوة) عام ١٩٧٥ــ ١٩٧٨ على ١٧٧ خرزة وسبعة أختام ، ويتكون نصف الخرز من مادة الزجاج ــ ذي أشكال دائرية وكروية بعضها ملون ــ ويتكون الباقى من الأصداف البحرية والأحجار المختلفة ، وبعضها من العظم ، كما عثر على خرزات من المعدن اثنتان منها من الذهب وثمان من النحاس ، ومجموعة من الخرز الحجرى من العقيق وغيره من أنواع الأحجار التى سبق ذكرها ، وقد عثر على بقايا الأحجار التى نحتت منها الخرزات الحجرية ، وبالطبع فأن الأصداف مأخوذة من السواحل ، أما الخرز الزجاجى فربما يكون مستورداً حيث لم يعثر على أثر لصناعة الزجاج فى شبوة.(١)

ومن قبر امرأة فى صرواح (المخدرة) عثر على أدوات جنائزية ترجع إلى عصر البرونز ــ محفوظة بمتحف صنعاء الوطنى عبارة عن أناء وملقط وخاتم ، ومجموعة من الخرز مكونة من البازلت والعقيق والزجاج والصدف والذهب والعظم.(٢)

عثر على مجموعة من أدوات الزينة فى قبر (بوادى عرف بحضرموت) عبارة عن عقود من الصدف واللؤلؤ (صورة ١٠) تشبه تلك التي عثر عليها فى سواحل شبه الجزيرة العربية والمواقع الأثرية فى سلطنة عمان والتى تعود إلى نهاية الألف الرابع وبداية الألف الثالث قبل الميلاد ، ويشهد وجوده فى مرتفعات اليمن على وجود علاقات بين مختلف هذه المناطق(٣)

ويظهر عشق المرأة اليمنية جلياً فى كثرة الحلي التى تم العثور عليها فى مقابر السيدات ، علاوة على ما يظهر من تمثيل للحلي التى تتزين بها النساء فى تماثيلهن والتعبير عن كثرتها ،

---

(1) هلين موريسن ، الخرز والأختام ، من كتاب ، شبوة عاصمة حضرموت ، نتائج أعمال البعثة لأثرية الفرنسية اليمنية ، المركز الفرنسى للدراسات اليمنية ، صنعاء ١٩٩٦ ، ص ١٥٦ــ١٥٧ (صور ص ١٥٨ ــ ١٥٩).

(2) Maigret, A., L age du Bronze, sur Les Hautes-Terres, Yemen ,Institut Du Mond Arabe, Paris. (1997), P. 36.

(3) Vogt, B., La Fin de La Prehistoire au Hadramawt, Yemen ,Institut Du Mond Arabe, Paris. (1997), P. 33.

حيث نجد فى رقبة سيدة وعلى صدرها صدرية مكونة من ثمانية أدوار[1] (صورة ٩) وقد عثر فى بعض المقابر (فى الجول بحضرموت) على بعض أدوات الزينة التى تتكون من عقد من الأحجار شبه الكريمة والصدف والخرز الذهبى ، وسوار من العقيق الأحمر وخاتم من العظم وصبغة ودهون للتجميل[2] (صورة ١٠) وتحتفظ قاعة أرثر ساكلر ــ إيداع المؤسسة الأمريكية لدراسة الإنسان ــ بقلادة من الذهب عثر عليها عام ١٩٥١ فى مقبرة حيد بن عقيل بتمنع ، وترجع لبداية القرن الأول الميلادى (صورة ١٠ ب) ، نفذ بالتقنية العالية التي أتقنها اليمنيون فى صناعة المجوهرات فالقطعة مشغولة بالتطريق ومحزوزة ومزخرفة بالحبيبات[3] والتى تظهر فى أعلى طرفى الشكل الهلالى وهى تبين كيف أخرجها صانعها بروعة وإتقان مراعياً فيها الذوق الفنى والبعد الدينى فى آن واحد وتتكون من سلسلة طولها ١١,٢ بها سبعة قطع صغيرة يشبه أحدها الفراشة وأما البقية فتأخذ الشكل المستدير وتنتهى السلسلة بقلادة هلالية الشكل (ارتفاعها ٤X٣,٤ سم عرض) ، وفى منتصفها تقريباً تفريغ لشكل هلالى آخر ، ربما ترمز إلى القمر فى شكله الهلالى ، وفى وسط التجويف الهلالى قطعة دائرية (قطرها ٠,٩ سم) مثل فيها وجه غض لسيدة وهى تشبه بشكلها الدائرى القمر فى استدارته.

الخادمات

استعانت المرأة بالخادمة فى عمل البيت وقد أوردت الكثير من النصوص عبارات عن الخادمات فى المجتمع اليمنى: ورد لفظ أمة (أ م ت) بمعنى الخادمة فى أكثر من موضع فى كتابة المسند فى اليمن القديم وقد كان وجوده فى أسماء الإناث أول هذه الأشكال أو المواضع حيث ورد كجزء من اسم مركب مثل أمة إل ، حيث تعنى أمة (العبدة أو الخادمة) ، ويعنى (إل) اسم الإله وقد قد ورد أيضاً مركباً مع أسماء أغلب المعبودات اليمنية القديمة مثل أمة المقه J. 706. وأمة شمس .C. 422 و أمة عم R 3962 وأمة كهل وأمة اللات أمة يثع بنت داد ،

(1) Avieno. R. F., Dalle Rovine Di Ausan, DEDALO, ANN VII, Vol. Primo. P. 736.
(2) L ABC daire du Yemen, Institut Du Mond Arabe, Paris. (1997), P. 101.
(3) Ibid , P. 39.

كما ورد اسم أمة مع أسماء أخرى مثل أمة حجر .C. 69 وأمة أبـــه .C. 533 ، وأمـــة دهـــنن .R. 3830 وفى اللحيانية أمة حمد .JS. 76[1].

الصداقة عند المرأة

تظهر بعض النصوص اليمنية لمحة عن الصداقات التي ربطت بـــين بعـــض الســـيدات وجعلت بعضهن يراسلن صديقاتهن ويعاتبنهن على انقطاع الرسائل والأخبار وعدم السؤال ورغم العتاب الذى نجده فى الرسائل إلا أنه يغلف بالدعاء فى بداية الرسالة وفى نهايتها لمن قصرن فى حق صديقتهن. ففى نص بخط الزبور اليمنى القديم مكون من خمسة أسطر يقرأ:

ط ب ى ت م / ل خ ت م / و ط م ح ت م/ ع م ن / ح م و ت / و ذ ت / ح م ى م
ل ت س م ع ن ك م ى / ب ع ب ر ن هـــ /ن ع م ت م /ح د ث / و ب ذ ت / أ ل
ر أ ى ت / ع م ن ك ى / س ط ر م/ وهـــ ن ح ر ت / ل أ ل ب ب ك م ى / و أ
ت م ى/ص ط ر ن/ل هـــ/وهـــ أ/ر س ع ت/م ر ض ت م/ب ن/هـــ ى ن هـــ/ول ك م
ى / ن ع م ت م / ح د ث//

والمعنى:

خبر إلى خنم وطمحة من حموت. فلتسمع لكما ذات حميم (الدعاء) منها بدوام النعمـــة. أما بعد ، فهى لم تر منكما مكتوباً ، وتوجهت بالدعاء (الصلاة) من أجل صـــدوركما ، وأنتمـــا اكتبا لها وقد تداوت من المرض الذى أصاب عينها ولكما دوام النعمة[2].

مقابر السيدات

تدل بعض النصب الجنائزية المكتشفة حتى الآن فى جنوب شبه الجزيرة العربية أن المرأة لم تكتف بمشاركة الرجل فى حياته بل شاركته فى قبره كما شاركته أيضاً ، وتدل بعض النصب الأخرى على أن بعض **المقابر** خصصت للسيدات دون الرجال حيث نرى المرأة منفـــردة علـــى

---

(1) انظر: الروسان ١٧٩/ ١٨٠.

Ansary, personal name, P. 115.

(2) عبد الله ، يوسف **محمد** ، رسالة من امرأة بخط الزبور اليمانى ، مجلة الدراسات العربيـــة الجديـــدة (٣) ١٩٩٦. ص٢٢

بعض النصب فى النص والصورة تتحدث عن نفسها وتظهر فى أوضاع محدودة تتناسب مع كونها سيدة ، على عكس ما ظهر عليه الرجال على نصب قبورهم من أوضاع كثيرة تعبر عن كثرة حركتهم وسعيهم من أجل تحصيل الرزق فى أحد أعمال الحياة الدنيا (كالمناظر التى تمثله يعمل فى حرث الأرض ومتنقلا على ناقته من مكان الى مكان آخر) وتدلل النصوص المدونة على نصب تلك القبور على وجود مقابر خاصة بالمرأة دون غيرها ومن أمثلتها نصب لامرأة من الجوف يرجع لما بين القرنين الأول والثانى الميلاديين من حجر المرمر محفوظ بمتحف صنعاء الحربى.[1] وقد دون على إفريزه العلوى فى سطرين بخط المسند نص يقرأ على النحو التالى:

ص و ر رضك ح رم ذ ا ت هـ ع ل ل ول ى ق م ع

ن ع ث ت ر ش ر ق ن ذى ث ر ن هـ و

والمعنى هو:

صورة رضك ذات هعلل فليقمع

عثتر الشارق من يكسره

نصب أخر من مقبرة حيد بن عقيل لامرأة تدعى (ج ب ا م / هـ ن ع م ت) وهو عبارة عن لوحة من المرمر ، أبعاده ٢٤,٥سم X١٦,٥سم محفوظ بمتحف واشنطن قاعة أرثر كلر[2] نفذ الفنان شكلا لامرأة بنحت شديد البروز وجسد المرأة ملتصق باللوحة أما الرأس فقد استقلت بلا مسند خلفى وتظهر السيدة جبام (جابى) فى هيئة تعبدية واضعة ذراعيها على صدرها فاردة الكفين متقابلين وتنظر السيدة إلى الأمام وترتدى رداءً حابكا بكمين قصيرين يظهر الصدر ناهضا وتتزين بسوارين فى معصميها وقلادة فى عنقها ولم يهتم الفنان بأعلى الرأس ربما لأن هذه اللوحة كانت توضع داخل كوة.

---

(1) انظر: الروسان ، المرجع السابق ، ص١٤٧.

(وفى أنحاء أخرى من شبه الجزيرة العربية استقلت المرأة بقبرها ، ففى تيماء عثر على نصب أبعادة ١٢٥ X ٢٨ X ١٠ سم يقرأ: ن ف ش ت ش ل ح ب رت م ع ن ت ن أى: قبر تشلح بنت معنتن ، وأيضا نص أخر من تيماء يقرأ: ن ف ش ع ل ن ب ر ت ش ب ع ن أى: قبر علن بنت سبعن).

(2) Glanzman, W, D., Le cimetiere de Tamna., Yemen, Institut Du Mond Arabe, Paris. (1997), P. 173.

وقد خصصت بعض المقابر لأسرة كاملة وورد في النص المدون أن القبر يخص الرجال والنساء من آل هذا البيت على حد سواء ومن ذلك: نص دون على صخرة لمقبرة منحوتة في الصخر (في قرية بيت الأحرق من جبال مراد) يسجل أن رجلاً بنى قبراً لرجال عائلته ونسائهم ويقرأ:

ذ ر ح ن / ب ن / أ ب ذ خ ر ..
ن / و ذ ر ف ت / ظ ر ب / و ر س ع س / و ب ر
أ / و هـ ف ح / م ق ب ر هـ و / ص ن ع ن / و ك ل
م س و د هـ و / و م و ر ت ي هـ و / و ج ى ر
هـ و / و م ب ر أ ت هـ و / ل ق ت ب ر م ..
اب هـ و / ك ل / أ ح ر ر / و ح ر ت و / ب
ت هـ و / غ ى ل ن ...

ويدعى ذرحان بن أبى ذخر من آل خبزان (ينتمى إلى قبيلة) رفة وقف وسوى وأنشأ مقبرته صنعان وكذلك كل مباخر المقبرة ومدخليها وجيرها ومبناها ليقتبر بها كل أحرار بيت غيلان وحراته.[1]

وقد حرص الرجال فى كثير من مناطق الجزيرة العربية على ذكر سيدات بيوتهم فى نصوص مقابرهم ، ويوضح ذلك نقش من قرية الفاو لرجل يدعى عجل بن هفعم وورد فيه أن عجل بن هوف عم بنى لأخيه ربيب آل بن هوف عم قبراً لتكون له ولولده ولامرأته وأحفاده ونسائهم حرائر ذى آل غلوان وأعاذه بالمعبود كاهل ربه والمعبود عثر أشرق من كل تملك وتخريب وشراء ورهن أبدا ومن كل نقصان حتى تمطر السماء دماً والأرض سعيراً.[2]

---

(1) عبد الله ، يوسف محمد ، مدونة النقوش اليمنية القديمة ، قبوريات بيت الأحرق ، دراسات يمنية العدد الثانى ، وأوراق فى تاريخ اليمن وآثاره. ص ٦١.

(2) الأنصارى ، عبد الرحمن ، أضواء جديدة على دولة كندة ، مجلة العرب ، ج١١ و١٢. س ١١. ١٩٧٧ ص ٨٦٤ ــ ٨٧٥ .

الخاتمة

ينتهى البحث فى موضوع المرأة فى اليمن القديم إلى النتائج التالية:

- اعتز الرجل اليمنى القديم بزوجته وجعلها وريثته وتمنى أن يرزق منها بالأبناء ، وأوصى بدفنها فى مقبرته.
- كان للمرأة اليمنية حق التملك فكان لها المنزل والتجارة وحتى ملكية المقبرة مثلها مثل الرجل فى كل هذه الأمور
- تزوج الرجل اليمنى (خاصة التجار المعينيين) من زوجات غير يمنيات من دول عديدة دخلها معظمهم تجاراً ، وسجلوا زواجهم فى عقود ، ووضعوا وثائق تثبت هذا الزواج وتباركه فى المعابد.
- وصلت المرأة اليمنية الى الحكم ، وتلقبن زوجة الملك بلقب الملكة ، وعاشت فى القصر الملكى.
- شغلت المرأة اليمنية وظائف هامة فى الدولة وكان من ألقاب وظائفها ، خازنة بيت المال ، وكان من وظائفها الدينية لقب الكهنة.
- اهتمت المرأة اليمنية بزينتها وملابسها فتنوعت موادها وأشكالها وظهرت الرموز الدينية فى زخارف وتشكيل حليها.
- مارست المرأة اليمنية طقوس العبادة وسجلت الكثير من النصوص التى تثبت أنها قدمت النذور لمعبوداتها ، وكفرت عن أخطائها التى اعترفت بها لمعبوداتها ، ومارست حتى الطقوس الشاقة كالصيد الدينى الذى يقدم إلى المعبودات.
- احتفظت المرأة بعلاقة لم تنقطع مع أهلها بعد زواجها فانشغلت على أفراد من أهلها وهى فى بيت زوجها ودعت لهم عند معبوداتها أن يزيل عنهم ما ألم بهم من سوء.
- كان للمرأة اليمنية صداقات نسائية حافظت عليها ولو بالمراسلة عبر الخطابات .
- كان لبعض النساء مساحة من الحرية كفلت لهن الحق فى الزواج من أكثر من رجل كما وافقن بعضهن على أن يجمع الزوج بين أكثر من زوجة واحدة فى بيته.

المراجع العربية

الإريانى ، مطهر على ، نقوش مسندية وتعليقات مركز الدراسات والبحوث اليمنى ، ١٩٩٠.

الأنصارى ، عبد الرحمن ، أضواء جديدة على دولة كندة ، مجلة العـرب ، ج١١ و١٢. س ١١ ١٩٧٧.

سليمان الذبيب ، دراسة النقوش النبطية ، الرياض ، ١٩٤٤م.

الروسان ، محمود ، القبائل الثمودية والصفوية ، الرياض ، ١٩٨٥م.

الشيبة ، عبد الله حسن ، دراسات فى تاريخ اليمن القديم ، مكتبة الوعى الثورى ، تعز ١٩٩٧م.

الهمدانى ، أبى محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب ، الإكليل الجزء الثامن ، حققه وعلـق عليـه: محمد بن على الأكوع بـن الحسـين الحـوالى ، منشـورات المدينـة ، بيـروت ١٩٨٦م./١٤٠٧هـ.

بافقيه ، محمد عبدا لقادر ، تاريخ اليمن القديم ، مكتبة الجيل الجديد ، صنعاء ١٩٨٥.

بافقيه ، وآخرون ، مختارات من النقوش اليمنية القديمة.

بلقيس إبراهيم الحضرانى ، الملكة بلقيس ، التاريخ والأسطورة والرمز ، مطبعة وهدان ، القاهرة ١٩٩٤م .

الغول ، محمود ، غزة فى نقوش جنوب جزيرة العرب ، مؤتمر تاريخ بلاد الشام. ص ٣٦٦.

صبره ، على بن على ، التواصل الثقافى بين العرب واليونان ، مجلة الإكليل العددان ٣ـــ٤ ، ١٩٨٨م.

صالح ، عبد العزيز ، المرأة فى النصوص والآثار العربية القديمة ، مجلـة دراسـات الخلـيج والجزيرة العربية (١٤) ، ــ جامعة الكويت ، ١٩٨٥م.

عبد الله ، يوسف محمد ، أوراق فى تاريخ اليمن وآثاره ، دار الفكر المعاصر ، بيروت١٩٩٠م .

المراجع الأجنبية

Abd-Allah,Y. M., A Letter From Yemeni Women, New Arabian Studies 3 University Exeter Press. (1996).

Breton, J. F., L' Arabie heureuse au temps de la rien de Saba, Hachette. (1978)

Dictionary of Hebrow Old Testament Ludwig Koehler, LEIDEN, E. J. BrILL., (1953).

Frantsouzoff, Serguei A., The Inscriptions from The Temples of Dhat Himyyam At Raybun, Seminar For Arabian Studies ,VOL, 25. (1995).

Glanzman, W, D., Le cimetiere de Tamna., Yemen, Institut Du Mond Arabe, Paris. (1997).

Groom, N., Les Parfums de L Arabie, Yemen ,Institut Du Mond Arabe, Paris. (1997).

Jamme, A Sabaean Inscriptions from mahram bilqis (Marib) Baltimore (1962).

Kitchen, K., Documentation for Ancient Arabia, Part 1, Chronological framework and historical sources, Liverpool. (1994).

Levy, M, A., Neun Himjariche Inchriften, Z D M G XXIV

Maigret, A., L age du Bronze, sur Les Hautes-Terres, Yemen, Institut Du Mond Arabe, Paris. (1997), P. 36.

Muller, W. W.; In Neue Ephemeris fur semitische epigraphic, Band 1, Wiesbaden (1972).

Muller .W .W ,La religion, Yemen ,Institut Du Mond Arabe , Paris 1997

Avieno. R. F., Dalle Rovine Di Ausan, DEDALO, ANN VII, VOL. Primo. P. 736.

Robin ,C .G., Une Civilisation de L ecriture, Yemen, Institut Du Mond Arabe, Paris. (1997).

Roux , J , C., Le monde des morts, Yemen, Institut Du Mond Arabe, Paris. (1997).

Ryckmans, Jacques., Abust of a South Arabian Winged Goddess with Nimbus in the Possession of Miss Leila Ingrams., A . S, III. Cambridge. (1976).

Sedov, A., Raybun, Yemen, Institut Du Mond Arabe, Paris. (1997).

Segall, Berta, Sculpture from Arabia felix, The Hellenistic Period, AGA, V 59. (1955).

Vogt, B., La Fin de La Prehistoire au Hadramawt, Yemen, Institut Du Mond Arabe, Paris. (1997).

Wamer Daum, Yemen From The Queen of Saba to a Modern State: an article in (Yemen: 3000 Years of Art and civilization in Arabia Felix.

قائمة بالصور

(صورة ١) نص بخط المسند على محرق بخور يبين صيغة الدعاء لطلب الأبناء.

Groom, N., Les Parfums de L Arabie, Yemen, Institut Du Mond Arabe, Paris. (1997), P. 70.

(صورة ٢) نص يبين تقديم النذور من أجل سلامة امرأة بعد الولادة.

Muller, W., La religion, Yemen, Institut Du Mond Arabe, Paris. (1997), P. 123.

(صورة ٣) سيدة تنتسب إلى أمها.

Breton, Jean-Francois., L Arabie heureuse au temps de la rien de Saba, (1998), P. 122.

(صورة ٤) سيدة تنتسب الى أبيها.

Ryckmans, Jacques., Abust of a South Arabian Winged Goddess with Nimbus in the Possession of Miss Leila Ingrams, A. S, III. Cambridge. (1976).

(صورة ٥) التأريخ بعهد الزوجات.

Breton. J . F., Nashshan , Yemen, Institut Du Mond Arabe, Paris. (1997), P. 137.

(صورة ٦) سيدات يدعمن الجهد الحربى لسيدهن ملك قتبان.

Robin, J, Ch, Les royaumes combatants, Yemen, Institut Du Mond Arabe, Paris. (1997), P. 182.

(صورة ٧) رقصات هادئه من معبد ناشان.

Breton. J. F., Nashshan, Yemen, Institut Du Mond Arabe, Paris. (1997), P. 134.

(صورة ٨) تمثال لسيدة حملت لقبى الكاهنة والخازنة لبيت المال.

Segall, Berta, Sculpture from Arabia felix, The Hellenistic Period, AGA, V 59. (1955), P. 214. P. 161. fig. 16, 17.

(صورة ٩) عن:

Groom, N., Les Parfums de L Arabie, Yemen, Institut Du Mond Arabe, Paris. (1997) P. 71.

(صورة ١٠) سيدة فى كامل هندامها.

Avieno. R. F., Dalle Rovine Di Ausan, DEDALO, ANN VII, VOL Primo. P. 736.

(صورة ١١) أدوات زين وحلى.

L ABCdaire du Yemen, Institut Du Mond Arabe, Paris (1997), P. 38, 39, 101.

(صورة ١٢) امرأة تتحلي بالقرط والعقد وترتدى ثوب طويل حابك.

Cleveland, R. L., An Ancient South Arabian necropolis, Baltimore. (1965). P. l, 43.

قائمة بالنصوص

١ــ نص يعبر عن اهتمام الأسرة بالبنات.

الإريانى ، مطهر على ، نقوش مسندية وتعليقات ، مركز الدراسات والبحوث اليمنى ، صـــنعاء ١٩٩٠ ، ص ٢٠٩ــ٢١٠ ، (أ/٣٤)

٢ــ نص يبين نسب المرأة الى زوجها.

الإريانى ، مطهر على ، المرجع السابق ، ص١٦٧ ،١٧١. ، نص رقم

٣ــ نص يبين ضرورة الزواج داخل المدينة

بافقيه ، محمد عبد القادر ، وآخرون ، مختارات من النقوش اليمنية القديمة ، المنظمـــة العربيـــة للعلوم والثقافة ، ١٩٨٥ ، ص ١٥٩.

٤ ــ نص يبين ارتكاب الفاحشة بين رجل وامرأة.

بافقيه ، محمد عبد القادر ، وآخرون ، مختارات من النقوش اليمنية القديمة ، المنظمـــة العربيـــة للعلوم والثقافة ، ١٩٨٥م. ص ١٤٩.

(٥) نص يبين خطأ امرأة فى حق معبودها.

Levy, M, A., Neun Himjarische Inschriften, Z. D. M. G, XXIV, S. 198, Taf. II.

(٦) نص يظهر لقب ملكة حضرموت.

الإريانى ، مطهر على ، نقوش مسندية وتعليقات ، مركز الدراسات والبحوث اليمنـــى صـــنعاء ١٩٩٠، ص ١١١. فقرة ١١.

(٧) نص يظهر مشاركة السيدات فى الدفاع عن الوطن.

الإريانى ، مطهر على ، نقوش مسندية وتعليقات ، مركز الدراسات والبحوث اليمنـــى صـــنعاء ١٩٩٠ ، ص ١١١. فقرة ١٣.